# التنصير
## عبر خدمات المحادثة في الشبكة العالمية موقع البالتوك أنموذجاً

د. عبدالله بن عمر العبدالكريم
محمد بن موسى المجمعي [*]

بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدمة:**

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُهُ ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[1].

---

(*) جامعة الملك سعود - كلية التربية - قسم الثقافة الإسلاميَّة.

(١) هذه هي خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه، وكان السّلف الصّالح يقدمونها بين يدي دروسهم وكتبهم ومختلف شؤونهم. انظر: خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، محمد ناصر الدين الألباني، ص٥. والآيات التي فيها هي على الترتيب: الآية ١٠٢ من سورة آل عمران، والآية الأولى من سورة النساء، والآيتين ٧٠ و٧١ من سورة الأحزاب.

أما بعد:

فقد بعثَ الله خاتمَ أنبيائه محمداً ﷺ بآخرِ رسالاته دينِ الإسلام الذي أكمله لعباده، وأتمَّ به عليهم النّعمة، ورضيه لهم ديناً، وفَرض اتِّباعه على الثّقلين سبيلاً أوحدَ للفوز في الدار الآخرة.

وكانت آخرُ الرّسالات السّماوية قبله رسالةَ عيسى بن مريم عليه السلام. فدخل مَن كتب الله له الهدايةَ من النّصارى في دين الإسلام، وأبى جلُّهم إلا الإعراضَ والتّكذيب، واختار بعضُهم مع ذلكَ الحربَ والمواجهة بشتّى الوسائلِ والطّرق.

ولما ظهرت الوسائل الإعلاميّة، وكان لها ما كان من الأثر العظيم والميزات القويّة، قام النّصارى باستغلالها في نشر دينهم، ومحاربة الإسلام.

وكان من آخر هذه الوسائل، ومن أكثرها تأثيراً وانتشاراً؛ شبكة المعلومات العالميّة، فلم يكن عجباً أن أولاها القومُ عنايةً واهتماماً.

ومع ظهور الجيل الثاني لهذه الشّبكة - في حدود العام الهجري ١٤٢٤- تغير واقع الاتصال بين الخدمة والمستفيد إلى السمة التفاعليّة، فاتجه غالب مستخدمي الشّبكة إلى هذه الخدمات التفاعليّة، وأضحوا تحت تياراتها المؤثرة بغير اختيارهم.

وقد استفاد المنصرون من هذه السمات التأثيريّة في عملهم الدّعوي، فنشأ عن ذلك جهدٌ تنصيري منظّم مدروس، تقف وراءه اتحادات وجمعيّات وكنائس ومؤسسات عاملةٌ مدعومةٌ بالأموال والعقول المفكرة والجهود البحثيّة والميدانيّة.

وكان من أهم الخدمات التفاعليّة التي استغلها العمل التنصيري؛ خدمات المحادثة بأشكالها. ولهذا يجيء هذا البحث ليعرف بهذه الخدمة، ويبين الطرق التي يتبعها المنصرون فيها، مع التركيز على نموذج لهذه الخدمة، وهو موقع البالتوك. وذلك من خلال المطالب التّالية:

المطلب الأوّل: التّعريف بخدمات المحادثة

المطلب الثاني: أنموذج للتنصير عبر خدمات المحادثة

المطلب الثالث: جوانب التّنصير في غرف المحادثة

المطلب الرابع: منهج التّنصير في غرف المحادثة

الخاتمة وفيها نتائج البحث

قائمة المراجع

**الباحث**

* * *

**مدخل:**

تمثل المحادثة عبر الشبكة العالمية مساحةً كبيرةً من حزمة البيانات المتبادلة بين مستخدمي الشبكة. وتعتبر الدافع الرئيسي وراء اتصال أكثر من ربع المستخدمين، بالرغم من أنها لا تمثل إلا جزءاً يسيراً من إمكانات الشبكة(١).

وأصل هذه الخدمة مشروع صغير أنشأه المبرمج جاركو أوركاينين، في أغسطس من عام ١٩٨٨م، وسمّاه IRC اختصاراً لعبارة Internet Relay Chat أي: التحادث المتناوب عبر الشبكة(٢).

هذه الخدمة - التي بدأت بمشروع بسيط- أصبحت اليوم في مقدمة الخدمات التي يقبل عليها النّاس بشكل يومي.

وفي المطلب التّالي نعرف بهذه الخدمة، ونبين جوانب أهميتها.

**المطلب الأوّل: التّعريف بخدمات المحادثة**

**المسألة الأولى: التّعريف اللغوي والاصطلاحي**

**أولاً: التّعريف اللغوي:**

كلمة المحادثة في الأصل مأخوذة من الحديث، وهو الخبر قليله وكثيره.

---

(١) انظر: تعريف مفردة IRC في قاموس مصطلحات WEBOPEDIA من خلال الرّابط:

www.webopedia.com

(٢) انظر: الرّابط www.irc.org/history_docs/jarkko.html

وفي لسان العرب: «المحادثة مفاعلة من الحديث، والمحادثة والتحادث والتحدث والتحديث: معروفات»[١].

وعليه؛ فالمحادثة تجاذب أطراف الحديث بين شخصين أو أكثر.

**ثانياً: التَّعريف الاصطلاحي:**

هناك عدة تعريفات اصطلاحيّة للمحادثة عبر الشبكة العالميّة. منها:

**التَّعريف الأوّل:** المحادثة عبر الشّبكة هي: «حديث عبر شبكة الإنترنت، عبر برامج المحادثة، بين شخصين أو أكثر، في موضوع معين»[٢].

**التَّعريف الثاني:** المحادثة عبر الشّبكة هي: «أي نوع من الاتصال عن طريق الإنترنت، لكن عادة ما تطلق على المحادثة الفردية بين شخصين، أو المحادثة النصية الجماعية في غرف الدردشة، باستخدام أدوات أو برامج المحادثة»[٣].

**التَّعريف الثالث:** المحادثة عبر الشبكة هي شكل من أشكال الاتصال التفاعلي المباشر الذي يمكن المستخدمين من إجراء محادثات في الوقت الحقيقي مع باقي المستخدمين الموجودين على الشبكة[٤].

ويرى الباحث أنْ تُعرف المحادثة بأنّها حديث مباشر عبر الشّبكة العالميّة، بواسطة برامج وغرف المحادثة، بين شخصين أو أكثر.

وهو تعريف مبني على التَّعريف الأول، ومضاف إليه محددان هامّان. أولهما أن يكون هذا التحادث بشكل مباشر، أي في الوقت الفعلي (Real-Time)، ليخرج بذلك التحادث غير التزامني، كما في المنتديات الحواريّة، والبريد الالكتروني، والمجموعات البريديّة، وغيرها. والثاني إضافة (غرف التحادث) كوسيط آخر إلى جانب البرامج

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٧٩٧/٢.

(٢) انظر: معجم مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت والمعلوماتيّة، شريف بدوي، ص٦١.

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا، مفردة: دردشة إنترنت، بتصرف يسير.

(٤) انظر: قاموس مصطلحات netlingo مفردة: chatting، على الرّابط:
www.netlingo.com/word/chat-or-chatting.php

المستخدمة لهذا الشأن. كذلك حذفت عبارة (في موضوع معين) لأنها زيادة في التعبير.

ويكثر استخدام كلمة (دردشة) لوصف هذه الخدمة، وهي كلمةٌ عربيّة تعني كثرةَ الكلام واختلاطَه[1].

ولهذا فاستخدامها هنا صحيح بالنظر إلى كثرة المحادثات، وعدم التزام أغلبها بأصول الحوار من تقديم الأدلة، والتزام صحة النقل، وسلامة الكلام من التناقض، والبناء على القضايا المسلَّمة، والتجرد لقصد الحق بعيداً عن التعصب، وتحديد موضوع الحوار، والتزام آداب الحوار من حسن الاستماع، وعدم المقاطعة، ومنح كلِّ متحدث الفرصةَ الكافية لطرح وجهة نظره، وتقدير الخصم واحترامه وعدم التعرض لشخصه، وغير ذلك من أصول الحوار وآدابه[2].

وأمّا كلمة (شات) فهي أعجمية، وهي نقل حرفي للمصطلح الإنجليزي (chat)، ومن معانيه: المحادثة بلا كلفة، والثرثرة، واللغو[3].

وبرامج المحادثة على الشبكة العالميّة كثيرة، ولعل من أشهرها: PalTalk، InSpeak، Meebo، Tokbox، Userplane، SeeToo، Skype، Windows Live Messenger.

وهي برامج يقوم المستخدم بتنزيلها على جهازه وتنصيبها، وبعد أن يتصل بالشبكة يبدأ بتشغيلها والتحادث من خلالها مع أي متصل بالشبكة عندما يستخدم نفس البرنامج. وتختلف هذه البرامج في ميزاتها، وفي التكلفة الماليّة التي تفرضها على المستخدم لقاء المزيد من الخدمات الإضافيّة.

**المسألة الثانية: أهمية خدمات المحادثة**

يمكن إبراز أهمية هذه الخدمات في الآتي:

---

(١) انظر: تاج العروس، الزبيدي ١٧/٢٠٤. والمعجم الوسيط ص٢٧٩.

(٢) انظر: رؤية الإسلام للحوار مع الآخر، صالح بن عبدالله بن حميد، ص٤٠-٤٨، ضمن كتاب: الحوار بين أتباع الأديان رؤى عالميّة.

(٣) انظر: قاموس ترجمة قوقل، على الرّابط: translate.google.com/#en|ar|chat

(١) سهولة الوصول إلى عدد كبير من النّاس، وذلك نتيجة الإقبال الكبير على هذه الخدمة، لما فيها من ميزات تواصليّة بين المستخدمين، في ظل سهولة التعامل وقلة التكاليف.

(٢) كثرة التطبيقات المفيدة لهذه الخدمة، ومن ذلك عقد الاجتماعات المباشرة بالصوت والصورة بين المهتمين بأمر مشترك دعوي أو تعليمي أو عملي أو اقتصادي أو سياسي أو غير ذلك، مهما تباعدت المسافات، دون الحاجة للسفر إلى مكان الاجتماع.

**المطلب الثاني: أنموذج للتنصير عبر خدمات المحادثة**

منافذ خدمات المحادثة التي تتيحها الشبكة كثيرة جداً، ولأجل الخروج بتصور واضح عن كيفية التّنصير عبرها فلعله من المناسب اختيارُ شكل بارز لهذه الخدمات، ودراستُه بالقدر الذي يغلب على الظن أن يكون كافياً للخروج بنتائج صحيحة.

وقد جرى اختيار الباحث على برنامج البالتوك للمحادثة عبر الشبكة العالمية ليكون محل الدراسة[1]، وذلك للأسباب التالية:

**أولاً:** يحتل الموقع مركزاً متقدماً في إحصائيات أكثر المواقع دخولاً، وذلك على مستوى الدول الإسلاميّة بخاصّة، أو على مستوى دول العالم بعامّة[2]. ولذلك ففي الإحصائيات العالميّة فإنّ أكثر الدخول للموقع يتم عن طريق المستخدمين في الولايات المتحدة الأمريكية (بنسبة ٢٢%)، ثم المستخدمين في المملكة العربية السعودية (بنسبة ١٣%)، ثم المستخدمين في الجمهورية العربية المصرية (بنسبة ٨%).

**ثانياً:** كثرة عدد الأعضاء المسجلين في الموقع. ويتجاوز عددهم أربعة ملايين

---

(١) تمت الدراسة خلال شهري محرم وصفر ١٤٣٢هـ.

(٢) مركزه في ترتيب المواقع العالمية ٥١١٦. وفي ترتيب المواقع في المملكة العربية السعودية ٤٦٦. وذلك حسب إحصائيات موقع أليكسا بتاريخ ٢٢ صفر ١٤٣٢هـ. انظر الموقع: www.alexa.com

مستخدم، منهم قرابة سبعين ألف مستخدم فعلي في كل لحظة[1].

**ثالثاً:** جمعه بين أشكال التحادث الثلاثة: الكتابيّة والصوتيّة والمرئيّة.

وسوف تكون الدراسة لهذا البرنامج من خلال المسائل التالية:

**المسألة الأولى: التّعريف ببرنامج البالتوك**

البالتوك هو موقع على الشّبكة العالميّة، يجمع قرابة أربعة ملايين مستخدم نشط شهريّاً - باعتبار أنّ المستخدم النشط هو الذي يسجل دخولاً للموقع ولو مرة واحدة خلال التسعين يوماً الأخيرة-، وقرابة السبعين ألف مستخدم على الشبكة في وقت واحد، موزعين على قرابة خمسة آلاف غرفة[2].

وهو واحد من أشهر برامج المحادثة الفورية على الشبكة. وقد اكتسب هذه الشهرة لتقديمه تقنية مجانيّة[3] في نقل المحادثة النصية والصوتية والمرئية بشكل جماعي، وبجودة ونقاوة عالية، وبواجهة برمجيّة تمتاز بتسهيل التعامل مع البرنامج إلى حد كبير جداً.

تعود ملكية البرنامج إلى الشركة الأمريكيّة (AVM Software)، التي تأسست في نيويورك عام ١٩٩٨م.

يتميز البرنامج بإتاحة النقل المباشر للمحاضرات والدروس والاجتماعات والمؤتمرات، وبإمكانية الالتقاء بالمختصين والمهتمين بجانب معين من جوانب المعرفة أيًّا كان مكانهم في العالم، والتناقش معهم في المسائل الدينيّة أو الاقتصاديّة أو العلميّة أو السياسيّة أو غيرها، في جو من اللقاء والحوار المباشر، بالنص أو الصوت أو الصورة أو

---

(١) حسب إحصائيات الموقع في ٢٢ صفر ١٤٣٢هـ. انظر: www.paltalk.com

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا الانجليزية، مفردة paltalk، على الرّابط: en.wikipedia.org/wiki/Paltalk

(٣) يأتي البرنامج في أربع نسخ، هي: Basic، Plus، Extreme، Vip. والأولى منها مجانيّة، بها الحد الأدنى من الميزات. ثم الثلاث التالية لكل منها اشتراك مالي، وتفوق كل منها سابقتها في الميزات، كاختفاء النوافذ الدعائية، ونقاء الصوت والصورة، وعدد الغرف المتاحة في الوقت نفسه، وعدد شاشات الفيديو المتاحة في نفس الوقت، وعدد الأعضاء الذين تتسع لهم الغرفة، وغير ذلك. انظر موقع البرنامج على الشبكة: www.paltalk.com

بها مجتمعة. وبتكلفة زهيدة جداً إذا ما قورنت بتكاليف الاجتماع بنفس العدد بعيداً عن تقنيات الشبكة والاتصالات الحديثة.

ومع كل هذه الميزات إلا أنّ هذا البرنامج يقف مجحفاً في صف مستخدميه من دول ما يسمّى بالشرق الأوسط، فلا يتيح لهم الدخول باسم المستخدم المجاني إلا إلى الغرف المدفوعة، باستثناء المستخدمين من داخل الأراضي الفلسطينيّة المحتلة، ومعظمهم من اليهود. ويواصل تحيزه بمضاعفة رسوم اشتراك المستخدمين من دول الشرق الأوسط إلى ضعفي نظرائهم من داخل الولايات المتحدة الأمريكيّة[1].

يقدم هذا البرنامج خدمات المحادثة من خلال ما يسمى بالغرف (Rooms). وعند فتح أيٍّ من هذه الغرف نجد أنّ شاشةَ الغرفة مكونةٌ من جزء علوي به المعلومات الأساسية للغرفة كالاسم، واسم المالك، وعدد المستخدمين الموجودين في الغرفة في نفس اللحظة، وعدد المفعِّلين منهم للمحادثة المرئية.

ثم الجزء التالي من التصميم مخصص لرسالة الغرفة، وهي عبارة موجزة يكتبها مالك الغرفة.

ثم يأتي الجزء الثالث من التصميم – وهو الأكبر مساحة– ليبين أسماء المستخدمين في جزء منه، ويخصص الجزء الأكبر للحوار النصي.

وفي الجزء السفلي من الغرفة خصصت المساحة للإعلانات الدعائيّة.

**المسألة الثانية: واقع التنصير عبر برنامج البالتوك**

تحت تصنيف الأديان والروحانيّات (Religion & Spirituality) –وهي غرف محادثة غير عربيّة– نجد خمساً وستين غرفة نصرانيّة، واثنتين وخمسين غرفة إسلاميّة، وسبعاً وثلاثين غرفة للأديان الأخرى. ولكن هذا التفوق للغرف النصرانيّة لا يستمر عندما ننتقل للغرف العربيّة، فتحت تصنيف الشرق الأوسط (Middle East) نجد اثنين وأربعين غرفة نصرانيّة، في مقابل مائة وثلاث غرف إسلاميّة.

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا الانجليزية، مفردة paltalk، على الرّابط: en.wikipedia.org/wiki/Paltalk

وهذا العدد للغرف غير ثابت، لعدة أسباب، منها أنّ من الغرف ما ينتهي اشتراكها ولا تجدد فتختفي من القائمة، ومنها ما تنشأ فتضاف للقائمة، ومنها ما يتحكم به مالك الغرفة فلا تظهر في القائمة إلا بعد دخوله إليها.

وسوف يكون تركيز الدراسة على غرف المحادثة داخل التصنيف الأخير، لأنّ لغة الحديث فيها هي العربيّة. وقد تم اختيار أبرز ثلاث غرف منها، وهي التي حافظت على المراكز المتقدمة من حيث عدد الزوار طيلة فترة الدراسة. وهذه الغرف هي:

١- غرفة: In Jesus all things have become new

وترجمتها: في المسيح يصبح كل شيء جديداً.

ومتوسط عدد الزوّار فيها[1]: ٧٢٧ زائراً.

٢- غرفة: Voice of the Oppressed Christians

وترجمتها: صوت المسيحيين المضطهدين.

ومتوسط عدد الزوّار فيها: ٢٢٥ زائراً.

٣- غرفة: ZILZAL

وترجمتها: زلزال.

ومتوسط عدد الزوار فيها: ٥٧ زائراً.

**المسألة الثالثة: أشكال التّنصير في برنامج البالتوك**

تتعدد الهيئات والأشكال المستخدمة في العمل التّنصيري من خلال هذا البرنامج. ويمكن توضيح هذا التنوع من خلال الآتي:

**أولاً: أسماء الغرف التّنصيريّة**

أوَّلُ شيء يواجه الراغب في اختيار أي غرفة في هذا البرنامج هو اسم الغرفة. ومن

(١) تم أخذ المتوسط بقراءة عدد الزوار عند الدخول للغرفة في ثلاثة أوقات مختلفة من ثلاثة أيام متفرقة. والعدد المذكور هنا هو عدد الموجودين في الغرفة في نفس الوقت.

خلال قراءة هذا الاسم يمكن للقارئ —بدرجة ما- معرفة توجه الحوار في هذه الغرفة. وباستعراض أسماء خمس وثلاثين غرفة تنصيريّة؛ كان الأكثر تكرراً:

- الأسماء الممجدة للنصرانيّة والمسيح عليه السلام، وقد تكررت إحدى عشرة مرة. ومن هذه الأسماء على سبيل المثال: jesus Christ is the way، ومعناها: يسوع المسيح هو الطريق. وكذلك غرفة: jesus the light of the world، أي: يسوع نور العالم.

- الأسماء الدالة على الاستعداد لمحاورة المسلمين، وقد تكررت ست مرات. ومنها على سبيل المثال: Christian and muslim friendly dialogue، أي: حوار الصداقة المسيحي الإسلامي. وغرفة muslims and Christian we are here for you، أي: مسلمين ومسيحيين؛ نحن هنا من أجلكم.

- الأسماء الدّالة على الكنيسة القبطيّة، وقد تكررت خمس مرات. ومنها للتمثيل: Coptic Orthodox St Mary And Mar Girgis، وترجمتها: كنيسة مريم ومار مرقص القبطية الأرثوذكسية. وغرفة Coptic Orthodox CHURCH، أي: الكنيسة القبطية الأرثوذكسيّة.

**ثانياً: رسائل الغرف التّنصيريّة.**

والمقصود بها محتوى الشريط الذي يكون في أعلى الغرفة قبل مساحة النقاش النصّي. وغالباً ما تسجل به عبارات موجزة تعبر عن توجه مالك الغرفة. وهذه العبارات تغير من وقت لآخر. وباستعراض رسائل خمس وثلاثين غرفة تنصيرية كانت المحصلة كالتالي:

- تمجيد النصرانيّة والدعوة لاعتناقها. تكرر خمساً وعشرين مرة.
- الطعن في النبي ﷺ . تكرر أربع مرات.
- الطعن في القرآن الكريم. تكرر ثلاث مرات.
- الطعن في الدين الإسلامي بشكل عام. تكرر ثلاث مرات.

**ثالثاً: دعايات الغرف التّنصيريّة.**

والمقصود بها محتوى الجزء السفلي للغرفة. وغالباً ما يضع مالك الغرفة به مجموعة من التصاميم الدعائية تظهر تباعاً. وباستعراض دعايات الغرف التّنصيريّة كانت المحصلة تنوع المحتوى، وشموله ما يلي:

- الدعايةُ لمواقعَ نصرانيّة على الشبكة العالميّة.
- الدعاية لمواقع على الشبكة تهاجم الإسلام والقرآن والنبي المصطفى ﷺ .
- الدعاية لمواقع شخصيّات نصرانيّة.
- الدعاية لمواقع قنوات فضائيّة نصرانيّة تبث على الشبكة، أو لبرامج مشهورة فيها.
- الدعاية لمواقع على الشبكة تختص بالكتاب المقدس عند النصارى، أو بالترانيم، أو بالمعجزات للمسيح عليه السلام أو للمقدسين عندهم.
- الدعاية لمواقع تختص بالكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة.
- تصاميم لعبارات وردت في الأناجيل عندهم على لسان المسيح عليه السلام .

**رابعاً: عبارات الترحيب بزائر الغرفة**

والمقصود بها العبارة المبرمجة مسبقاً بحيث تظهر مباشرة عند دخول الزائر للغرفة في جزء الحوار النصي. هذه العبارة تمثل الانطباع الأول للزائر، ولها أهميتها في نفس الزائر. وقد كان العرب يولون الترحيب بالضيف اهتماماً كبيراً، ويجعلون الحديث والبسط، والتأنيس والتلقي بالبشر، من حقوق القِرى ومن تمام الإكرام[1]، وتُروى لهم في ذلك روائق الأقوال والأشعار. وما ذلك إلا لأثر هذه العبارات في نفس المخاطب بها.

وقد وضَّف ملاك الغرف التّنصيريّة هذا الجانب لخدمة دعوتهم. ولذا نجد لهم عبارات ترحيبيّة دعوية، من أمثال: "سلام المسيح في قلبك"، وغيرها من العبارات.

(١) انظر: البيان والتبيين، الجاحظ ١/١٠.

**خامساً: المحادثة النصية والصوتية[١]**

وهذا هو الشكل الأساس في هذا البرنامج وغيره من برامج ومواقع المحادثة على الشبكة. والأصل فيه المحادثة الصوتيّة المباشرة، حيث يدير مالك الغرفة أو من أعطاه صلاحية الإدارة تنظيم العملية الحوارية، فيعطي المجال للراغب في التحدث، وتمتد الصلاحية إلى إمكان منع الزائر من الحديث أو الكتابة، وتصل لإمكان إخراجه من الغرفة.

ونظراً لأهمية هذه الفقرة في دراسة التّنصير عبر المحادثة فسوف يكون الحديث مبسوطاً عنها في المطلب التّالي.

وهكذا نجد أنّ المنصرين يعملون جاهدين على استغلال إمكانات هذا البرنامج البارز من برامج المحادثة المباشرة على الشبكة. فعلى الرغم من أنّ الأساس في البرنامج هو التحادث الصوتي والنصي والمرئي؛ إلا أنّهم يستفيدون من جوانبه الأخرى. فاسم الغرفة يحمل رسالة تنصيريّة، ورسالة الغرفة تصاغ في عبارات موجزة موجهة، وإذا دخل الزائر وجد عبارة ترحيبيَّة ذات محتوى دعوي، ورأى من الدعايات ما يحمل المضمون الدعوي في عبارات موجزة وتصاميم جميلة. وكل هذا قبل أن يبدأ بمواجهة المحادثة بأشكالها.

**المطلب الثالث: جوانب التّنصير في غرف المحادثة**

في هذا المطلب نعرض بشيء من التفصيل لجوانب التّنصير عبر خدمات المحادثة، بأخذ برنامج البالتوك كأنموذج لذلك.

وبدراسة الغرف التّنصيريّة العربيّة، يمكن حصر جوانب التّنصير فيها فيما يلي[٢].

---

(١) لم أتطرق للمرئية لكونها من الخدمات التي يقل استخدامها مقارنة بالمحادثة النصيّة والصوتيّة، بسبب ارتفاع تكلفتها، وتطلبها وجود أداة تصوير مرئي (كاميرا)، ولما فيها من كسر حواجز الخصوصيّة، وغير ذلك.

(٢) كل ما سيورد في هذا المطلب مأخوذ من الدخول للغرف التّنصيريّة والاطلاع على ما دار فيها من حوارات، وذلك خلال شهري محرم وصفر من عام ١٤٣٢هـ. ومن المتعذر الإحالة لاسم الغرفة وتاريخ ووقت الحوار والمتحدث به، لأنّه في الغالب الأعم لا يوجد تسجيل لما يدور في هذه الغرف. فتكون الإحالة غير ذات نفع كبير للقارئ. ولذلك فالمنهج هنا عدم الإحالة إلا في حالات قليلة.

## الجانب الأوّل: الدعوة الموجهة للنّصارى

يوجه بعض ملاك الغرف التّنصيريّة ومدراؤها وزوارها حديثهم إلى أتباع ملتهم. ويتناول هذا الخطاب أوجهاً عديدة، نذكر منها:

١. الحديث عن المعجزات والكرامات الشفائيّة التي جرت على يد المسيح عليه السلام وأتباعه في القديم والحديث لأناس ابتلوا بأمراض مستعصية، فشفوا منها، وكان ذلك سبباً في إيمان الكافر منهم، وزيادة يقين المؤمن.

٢. الحديث عن تأملات روحيّة يقصد منها زيادة الإيمان وتقويته[١].

٣. البث المباشر أو المسجل لحفلات الترانيم التي تقام في بعض الكنائس.

٤. وضع روابط لمقاطع مرئية على الشبكة، أو لمنتديات، أو لمجموعات بريديّة، أو لصفحات على الشبكات الاجتماعية، ممّا يخدم الدعوة الموجهة للنصارى. وهذا يُظهر قوة الترابط بين منافذ الخدمات التفاعليّة على الشّبكة.

٥. حث النصارى على تعلم كتابهم المقدس وتدبره، وعلى جعل كل بيت مسيحي كنيسةً مستقلة عامرة بالعبادة والإيمان، وعلى صدق اللجوء للمسيح باعتباره الإله الحي، والاعتصام به والتوكل عليه.

٦. حث النصارى على العمل الجاد في التبشير والدعوة لأجل نشر النصرانية في كل أنحاء العالم، واستغلال ما أتيح من وسائل حديثة توصل لهذا الهدف، والشفقة والصلاة لأجل الكفار الذين لم يؤمنوا بالنصرانيّة، لكي يهديهم المسيح للإيمان به، والنجاة من الوعيد المفزع الذي ينتظرهم في بحيرة النّار والكبريت، كما يعتقدون[٢].

---

(١) من ذلك: محاضرة معطلات البركة، لماهر صموئيل، في غرفة Altareek Jesus the way، يوم ١٩ محرم ١٤٣٢هـ، الساعة ٨م. ومحاضرة وسائط الارتباط بالرب، لإيليا كيرلس، في نفس الغرفة، الساعة ٩م في نفس اليوم.

(٢) هذه الفقرة والتي سبقتها، كانت موضوع المحادثة يوم ١٩ محرم ١٤٣٢هـ الساعة ٩,٣٠م في غرفة Eldalil We Elborhan fe Qor2an وترجمتها: "الدليل والبرهان في القرآن". وسبب اختيار هذا الاسم للغرفة الإشارة إلى معتقد مالك الغرفة في أنّ دليل وبرهان صحة العقائد النصرانيّة موجود في قرآن المسلمين.

**الجانب الثاني: الدعوة الموجهة للمسلمين**

أتاحت مواقع المحادثة فرصاً لالتقاء المنصر بمن يستهدف دعوتهم على حال لم يكن يخيل لأحد سهولة تحققه فيما أعتقد. ولهذا فإنَّه على مدار ساعات اليوم فإنَّ هناك قسًّا يُنَصِّر، ومسلماً يراد له التحول عن دينه. ومن صور ذلك في غرف المحادثة:

١) دعوة المسلم الذي يدخل إلى الغرف التّنصيريّة إلى ترك دينه، واعتناق النصرانيّة. وقد يُكتفى بدعوة المسلم إلى البحث عن الحق من الأديان، والتخلي عن قناعته بأنَّه على الدين الحق الذي كل ما سواه باطل.

٢) دعوة المسلمين في الغرف الإسلاميّة إلى اعتناق النصرانيّة.

٣) الإجابة عن استفسارات بعض المسلمين عن بعض العقائد والشعائر الأساسيّة. ويكون ذلك بمحاولة تبسيط هذه الأمور العقديّة أو التعبديّة، وتأصيل التدليل عليها من الكتاب المقدّس عند النّصارى، وبيان شيء مما ترمز له من الدلالات.

**الجانب الثالث: مهاجمة الإسلام**

وهذا القسم هو الأغلب الأعم لوقت المحادثة في هذه الغرف حسب الدراسة. وسوف يكتفى هنا ببيان المسألة بشكل عام، دون الطرح التفصيلي للشبهات، لأنَّ ذلك خصص له الفصل الثاني من هذا البحث. ويمكن إجمال جوانب مهاجمة الإسلام في غرف المحادثة في الآتي:

١) غالب هجوم المنصرين موجه إلى النبي الكريم محمد ﷺ. ويشمل ذلك النسبة العظمى من الغرف النصرانيّة، وتملأ به ساعات الليل والنهار. والمطلع على هذه الغرف يستبين بجلاء أنَّ الهدفَ الأول هو إسقاطُ مكانة النبي ﷺ من نفوس المسلمين، وترسيخُ الصورة الذهنية السيئة عنه عليه الصلاة والسلام في نفوس غير المسلمين[1]، والإمعانُ في تبغيضه إليهم. ولتحقيق ذلك فإنهم يطعنون في صحة رسالته ﷺ، ويطعنون في نسبه

(١) يقول المهتدي إلى الإسلام الفلبيني ماركو كوربس: «كنت أعتقد بأنَّ المسلمين من عتاة القتلة، وأنهم يعبدون الشيطان والفراعنة ومحمداً كآلهة لهم». انظر: قساوسة ومبشرون ومنصرون أسلموا، الحسيني معدي، ص١٧٤.

الشريف، وفي أخلاقه السّامية.

٢) الطعن في زوجات النبي ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم، وذلك بنسبة القبائح إليهم.

٣) الطعن في القرآن الكريم. وذلك بتكذيب بعض قصصه، ونسبة بعضها إلى الخرافة. وكذا ذكر شواهد كثيرة يرون فيها تناقضات وأخطاءً نحويّةً أو تاريخيّةً أو جغرافيةً أو غير ذلك من أوجه مجانبة الصّواب. وكذا التشكيك في موثوقيّة النصّ القرآني الموجود بين أيدي المسلمين اليوم، من خلال تناول قضية جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق ﷺ، وتوحيد المصاحف على عهد عثمان بن عفّان ﷺ، ومن خلال كثرة طرح موضوع الأحرف السّبعة، والقراءات السّبع أو العشر.

٤) الطعن في بعض عقائد الإسلام. وذلك كعقيدة القضاء والقدر؛ التي يطرحونها بالفهم الجبري، الذي يرى في الإنسان ريشةً في مهب الريح، مسلوب الإرادة والاختيار، وذلك للطعن في عدالة ورحمة إله المسلمين الذي يؤمنون به - كما يطرحون ذلك صراحة. ويضاف إليه تحريف معنى قوله تعالى: **﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾**[(١)]، إلى أنْ يكون المقصودُ أنّ المسلم يعيش حياته قلقاً -وإن كان على الطّاعة- من أن يَمكر به مولاه فيجبره على فعل الكفر فيكون مآله العذاب[(٢)][(٣)].

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٩٩.

(٢) طرحت هذه الشبهة في غرفة ZILZAL (زلزال)، بتاريخ ١٧ محرم ١٤٣٢هـ، السّاعة ٣م.

(٣) سياق الآيات يتحدث عن أهل القرى الذين قلّ إيمانهم برسلهم. ولذا يقول ابن كثير : في تفسيره لهذه الآيات: «ثم قال تعالى مخوفاً ومحذراً من مخالفة أوامره، والتجرؤ على زواجره: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ أي: الكافرة ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾ أي: عذابنا ونكالنا، ﴿بَيَاتًا﴾ أيْ: ليلاً ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ * أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ أي: في حال شغلهم وغفلتهم، ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ أي: بأسه ونقمته وقدرته عليهم وأخذه إياهم في حال سهوهم وغفلتهم ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾؛ ولهذا قال الحسن البصري :: "المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وجل خائف، والفاجر يعمل بالمعاصي وهو آمن". انظر: تفسير ابن كثير ٣/٤٥١.

وما أجمل كلام ابن القيم : في الرد على دعاة هذا المنهج السقيم حيث يقول: «الجُهّال بالله وأسمائه وَصِفَاته؛ المعطلون لحقائقها، يبغضون الله إلى خلقه، ويقطعون عليهم طريق محبته والتودد إليه بطاعته من حيث لا يعلمون.=

٥) الطعن في بعض شعائر الإسلام، وعلى الأخص منها شعيرة الجهاد.

**الجانب الرّابع: الدفاع عن النصرانيّة**

وهذا يكون في الغرف النصرانيّة كما يكون في الغرف الإسلاميّة.

ويكون بالتصدي لكل ما يثار حول النصرانيّة كتاباً وعقائد وشعائر. فيتولى النصارى محاولة إثبات صحة عقائدهم وطقوسهم التعبديّة وعصمة كتابهم المقدس، ودفع ما يثار للتشكيك في شيء منها.

ومن سبل الدفاع عن النصرانية تكذيب قصص المتحولين عنها إلى الإسلام، والتشكيك في صدق نوايا من يعلن انتقاله إلى الإسلام. وفي المقابل تورد قصص المتحولين من الإسلام إلى النصرانيّة.

**المطلب الرابع: منهج التّنصير في غرف المحادثة**

إنّ المتتبع لغرف المحادثة التّنصيريّة يجد أنها – في الغالب- تتبع طرقاً متنوعة؛ بعضها بعيد كل البعد عن المنهج العلمي والأخلاقي في الطرح والمناقشة[1].

وفي هذا المطلب نستعرض بعض هذه الطرق، ونحليها، ونورد ما يكون في بعضها من مجانبة لأمانة الطرح وأخلاق الحوار. فمن هذه الطرق:

**أولاً**: التعرض لدين المسلمين ونبيهم وكتابهم ومقدساتهم بالسب والشتم بأقذع الأوصاف والألفاظ.

---

-ونحن نذكر من ذلك أمثلة تحتذي عليها، فمنها أنهم يقررون في نفوس الضعفاء أنّ الله سبحانه لا تنفع معه طاعة وإن طال زمانها وبالغ العبد وأتى بها ظاهرة وباطنة، وأنّ العبد ليس على ثقة ولا أمن من مكره، بل شأنه سبحانه أن يأخذ المطيع المتقي من المحراب إلى الماخور، وَمن التَّوْحِيد والمسبحة إلى الشّرك والمزمار، ويقلب قلبه من الإيمان الخالص إلى الكفر. ويروون في ذلك آثاراً صَحيحَةً لم يفهموها، وباطلة لم يقلها المعصوم، ويزعمون أنّ هذا حقيقة التَّوْحِيد، ويتلون على ذلك قوله تعالى: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ وقوله: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾..». انظر: كتاب الفوائد، ص٢٣٠-٢٣١.

(١) يقول الدكتور باسم خفاجي: "لقد حاول هؤلاء –يعني المفكرين الأوروبيين- أن يصدوا عموم النّاس عن أي معنى طيب للإسلام، أو عن نبي الإسلام. أحياناً كانت تلك المحاولات تبدو بعيدة كل البعد عن الأصول العلمية أو الأخلاقية كذلك". انظر له: لماذا يكرهونه؟ الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام ﷺ، ص٢٧.

وهو منهج ينأى بنفسه عنه كلُّ ذي خلق ومروءة من النّاس أيًّا كان دينه. ولا يُقْدم عليه – في الغالب- إلا مَنْ ضَعُفت حجته أو انعدمت.

وهذا المنهج مخالف لتعاليم المسيح عليه السلام في الإنجيل الذي بين أيدي النصارى اليوم. ففي إنجيل متّى؛ يقول المسيح عليه السلام: (وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم، وصلوا من أجل مضطهديكم)[1].

ومخالف لتعاليم بولس[2] – صاحب المكانة المقدّسة في النصرانيّة- حيث يقول في رسالته الأولى إلى أهل كورونثوس: (ونُجهد النّفسَ في العمل بأيدينا. نُشتم فنُبارك. نُضطهد فنَحتمل)[3].

ولأنّ الإسلام جاء متمماً لمكارم الأخلاق فإنّا نجد في القرآن الكريم نهيَ الله تعالى لرسوله ﷺ والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإخبارَه أنّ كلّ أمة من الأمم قد زُين لهم ما يعبدون، ولله الحجة البالغة، والحكمة التامة فيما يشاؤه ويختاره[4].

يقول جل وعلا: ﴿ **وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** ﴾[5].

**ثانياً:** عرض الديانة النصرانية بشكل مبسط، وحصر المطلوب من المسلم لكي ينجو؛ في الإيمان بأنّ المسيح أكمل الفداء، فمن قبل ذلك حمل عنه المسيح الأثقال والأعباء وملأ قلبه بالمحبة وحياته بالسعادة. والاستدلال لذلك بشواهد من الكتاب

---

(١) متّى ٥: ٤٤. وفي ترجمة الفانديك والحياة؛ زيادة: (باركوا لاعنيكم وأحسنوا إلى مبغضيكم).

(٢) هو شاؤول الطرسوسي، يهودي فريسي، صاحب ثقافة فلسفيّة واسعة، وتلميذ العالم اليهودي عمالائيل. كان يُعذّب أتباع المسيح إلى أن أعلن اتباعه له في طريق عودته من دمشق. تبوّأ مكانة متقدمة بين الحواريين بسبب ذكائه ونشاطه الدّعوي، وقُتل في روما سنة ٦٥م. انظر: الموسوعة الميسرة ٢/٥٦٦.

(٣) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورونثوس ٤: ١٢.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٣/٣١٤-٣١٥.

(٥) سورة الأنعام، آية ١٠٨.

المقدس، مثل: (آمن بالرب يسوع تنلِ الخلاصَ أنت وأهلُ بيتك)[١].

**ثالثاً:** نزع الأدلة عن سياقاتها، ووضعها في سياقات مختلفة. وهو أسلوب تدليس وتضليل وتغييب للحقائق؛ بعيدٌ عن الأمانة في النقل والطرح.

ومن صور ذلك؛ تجاهل أسباب النـــزول، وسياقات الأحاديث. ومن أمثلة ذلك سعي أحد مدراء أبرز الغرف التّنصيريّة العربية لإثبات أنّ النبي ﷺ كان شاكًّا في أمر دينه ودعوته بدليل قوله: (نحن أولى بالشك من إبراهيم). متجاهلاً إيراد سياق الحديث، لأنّ فيه ما يدفع تشبيهه على المستمعين.

إنّ هذا المدعي شكَّ النبي ﷺ في دينه ودعوته يريد من العقلاء تجاهل عقولهم وتعمية أعينهم عن صاحب دعوة جابه بها قومه وحيداً بادئ الأمر، ثمّ في قلّة من أتباعه، متحملين صنوف الأذى والتعذيب والحصار والتقتيل، مهاجرين بدينهم بعيداً عن ديارهم وأموالهم.

فهل يصبر أحد على هذا ثلاثاً وعشرين سنةً وهو متشكك فيما يدعو إليه؟!

وهل يبني الشاكُّ دولة، ويكونُ له أتباعٌ يتجاوز عددهم اليوم ألفاً وخمسمائة مليون؟!

وهل يُخرِّجُ الشاكُّ ملايينَ الأتباع المتيقنين من دينهم، الثابتين على دعوتهم، الباذلين حيالها الأرواح والأموال والأعمار؟!

إنّ من يقول هذا كمن يريد لنا أن نقتنع أنّ أبلَهَ خرَّج عشراتِ المفكرين، ومتطبباً تتلمذ على يديه مئاتُ الجرّاحين البارعين!

وقبل هذا وذاك؛ فإنّ سبب ورود الحديث يوضح المقصود ويُزيل اللبس. يقول ابن قتيبة الدينوري[٢]: «فأمّا قوله: (أنا أحق بالشك من أبي إبراهيم عليه السلام)، فإنّه لمـــّا نزل

---

(١) رسالة أعمال الرسل ١٦: ٣١.

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين. توفي ببغداد سنة ٢٧٦هـ، وله: تأويل مختلف الحديث- أدب الكاتب- المعارف- عيون الأخبار- الشعر والشعراء- مشكل القرآن، وغيرها. انظر: الأعلام، الزركلي ٤/١٣٧.

عليه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[1] قال قومٌ سمعوا الآية: شكَّ إبراهيم ﷺ، و لم يشك نبينا ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: (أنا أحق بالشك من أبي إبراهيم عليه السلام) تواضعاً منه، وتقديماً لإبراهيم على نفسه. يُريد: أنَّا لم نَشُكّ، ونحن دُونَهُ، فكيف يَشُكُّ هُوَ؟»[2].

**رابعاً**: استغلال جهالة المتحدثين على الشبكة؛ جهالة حال وجهالة عين، لأجل التأثير على المدعوين.

ومن ذلك إظهار من يتحدث بصوته -من الجنسين- ليخبر بأنَّه كان على دين الإسلام قبل أن يدخل الغرف التّنصيريّة ويتعرف على حقيقة الدين النصراني ثم يعتنقه، ليجد السعادة والراحة والطمأنينة والانفكاك عن ما يسميه بقيود الإسلام وتعاليمه المخالفة للفطرة والعقل.

ومنهم من يُظهر أنه لا زال على الإسلام إلا أنه متأثر بما يطرحه القس في الغرفة، ثم يُظهر ازدياد تأثره وقناعته بكلام المنصر، وتراه يُمَكِّن من الحديث ليعبر عن ابتهاله للرب أن يهديه طريق الحق، لِيُخْتَمَ هذا المشهد -الذي يتكرر كثيراً في هذه الغرف- باعتناقه النصرانيّة وسط ابتهاج النصارى وابتهالهم للرب أن يثبته.

وهذه الحالات لا يعول عليها عند اعتماد المنهج العلمي الصحيح في قبول الأخبار أو ردها، وإن كان من المسلَّم به وجود من يتحوّل إلى النصرانيّة من المسلمين.

وقد سار المسلمون على منهجيّة صارمة في قبول الأخبار، تشترط انتفاء جهالة العين والحال عن الرّاوي للنّظر في روايته.

قال النووي[3] في التقريب والتيسر: «رواية مجهول العدالة ظاهراً وباطناً لا تُقبل

---

(١) سورة البقرة، من الآية ٢٦٠.

(٢) انظر: تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة، ص١١٠.

(٣) هو أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الحوراني النووي الشافعي. ولد بنوا من قرى حوران بالشّام سنة ٦٣١هـ ومات بها سنة ٦٧٦هـ. علاّمة بالفقه والحديث، وله: شرح مسلم- رياض الصالحين- الأربعون حديثاً- شرح المهذب- التبيان في آداب حملة القرآن، وغيرها. انظر: الأعلام، الزركلي ٨/١٤٩-١٥٠.

عند الجماهير»[١].

وقال السيوطي[٢] في شرحه لكتاب النووي المتقدم: «(وأما مجهول العين) ، وهو القسم الثالث من أقسام المجهول: (فقد لا يقبله بعض من يقبل مجهول العدالة) ، وَرَدُّهُ هُوَ الصَّحِيحُ الذي عليه أكثر العلماء من أهل الحديث، وغيرهم»[٣].

والسيوطي يَذكر أنَّ الأخذَ عن المجاهيل منهجٌ متبع عند كثير من اليهود والنصارى فيقول: «وأما النقل بالطريق المشتملة على كذّاب أو مجهول العين فكثيرٌ في نقل اليهود والنّصارى»[٤].

**خامساً**: محاولة إبعاد أي فرصة لدى المستمع في الشك بصحة شيء ممّا يطرح عن الإسلام وكتابه ونبيه وسنته، وذلك بتكرار التأكيد على أنَّ ما يُطرح مصدره كتاب المسلمين وسنة نبيهم. وإعلان التحدي الصارخ لمن يستطيع نفي ذلك. ثم بعد ذلك تطرح الشبه والانتقادات التي يظهر للمستمع لأول وهلة أنها مأخوذة من الكتاب والسنة، ولكنها بعد التمحيص لا تعدو استدلالات لا تثبت على قدم التمحيص.

وفي هذا السياق يكثر إحالتهم إلى مواقع إسلاميّة كبرى من أمثال موقع وزارة الشؤون الإسلاميّة السعوديّة[٥]، وموقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف[٦]، في محاولة لتأكيد صحة ما ينقل، وأنَّ مصدره ما هو عند المسلمين مرجعٌ معتمد مصدق، فلا مجال لشبهة الافتراء والتقول على المسلمين.

---

(١) انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي ٣٧٢/١.

(٢) هو جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي. ولد بمصر سنة ٨٤٩هـ، ومات بها سنة ٩١١هـ. له نحو ستمائة مصنف، منها: الإتقان في علوم القرآن- الأشباه والنظائر- الألفية في مصطلح الحديث- الألفية في النحو- تدريب الرّاوي- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وغيرها. انظر: الأعلام، الزركلي ٣٠١/٣-٣٠٢.

(٣) انظر: تدريب الرّاوي، السيوطي ٣٧٣/١.

(٤) المرجع السابق ٦٠٤/٢.

(٥) رابط الموقع: www.moia.gov.sa

(٦) رابط الموقع: www.qurancomplex.org

وهذا المنهج - أعني محاولة هدم الإسلام به وبأتباعه- له أهميته عند النصارى. وعليه قام كثير من النتاج الاستشراقي. وفي سياقه قدمت بحوث ورسائل علميّة، من أمثال رسالة الماجستير لإبراهيم خليل أحمد[1] - قبل إسلامه- والتي كان عنوانها: «كيف ندمر الإسلام بالمسلمين»[2].

**سادساً**: الاستشهاد بمقاطع صوتيّة لبعض مشايخ المسلمين أو الدعاة المشهورين أو عامة المسلمين بطرق تحقق مآرب المنصرين، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: اقتطاع جزء من الحديث الصوتي مما يرد فيه لفظ سيء، وقطعه عن سياقه، وكثرة ترديده، بغية إظهار مشايخ المسلمين مظهر البعيدين عن محاسن الأخلاق، المتصفين برذائلها.

ومن ذلك تكرار اجتزاء قول أحدهم: (يا ابن مقطعة البظور)، والتعليق عليه بما يوهم لجوء دعاة الإسلام إلى استخدام الألفاظ النابية التي يستحيي من ذكرها.

ولو تم إيراد حديث الشيخ كاملاً لانتفى هذا التوهم، لأنَّ العبارة وردت في سياق منازلة حربيّة في غزوة أحد؛ بطلها أسد الله وأسد رسوله ﷺ؛ حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه[3]، ولم يكن فيها حمزة شتّاماً، ولكنّه حكى حقيقةً ليفت في عضد منازله.

قال ابن هشام[4]: «ثم مرّ به سِبَاع بن عبدالعزى الغُبْشاني، وكان يكنى بأبي نِيَار،

---

(١) هو قس ومنصر مصري، ولد في الإسكندريّة عام ١٩١٩م، وعمل أستاذاً بكلية اللاهوت بأسيوط. أشهر إسلامه عام ١٩٥٩م، وألّف: محمد في التوراة والإنجيل والقرآن- المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي- تاريخ بني إسرائيل، وغيرها. انظر: قالوا عن الإسلام، عمادالدين خليل، هامش ص٤٩.

(٢) انظر: قساوسة ومبشرون ومنصرون أسلموا، الحسيني معدي، ص١٢٦.

(٣) هو أبو عمارة حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي البدري الشهيد. عم رسول الله ﷺ، وأخوه من الرّضاع. استشهد يوم أحد سنة ثلاث من الهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ١/١٧١-١٨٤.

(٤) هو أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري. مؤرخ وعالم بالأنساب واللغة وأخبار العرب. أشهر كتبه السيرة النبويّة، المعروف بسيرة ابن هشام. توفي بمصر سنة ٢١٣هـ. انظر: الأعلام، الزركلي ٤/١٦٦.

فقال له حمزة: هَلُمَّ إلَيَّ يَا بن مُقَطِّعَة البُظُور- وكانت أمّه أمّ أنمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي.. وكانت ختّانةً بمكة»[١].

المثال الثّاني: بث مقاطع صوتيّة سجلتها بعض القنوات الفضائية لمسلمات مارسن نكاح المتعة مراراً، أو تعرضن لانتهاكات جنسيّة من أقاربهن. ثم التعليق على هذه المقاطع بما يصور أنّ المنهجية الشهوانيّة سبيل يمارسه جل المسلمين بدافع من دينهم.

المثال الثّالث: بث مقاطع صوتيّة بصوتٍ يَظهر أنّه لأحد الدعاة المسلمين، وفيه شرح لبعض أبيات نونيّة ابن القيم في وصف حور الجنة. وتحتوي المقاطع على تفاصيلِ ذكر المفاتن بصورة فيها تجاوز من الملقي. ثم تُحَلل فقرات الحديث بآيات من القرآن الكريم في هذا الباب؛ في عملية توليف (مونتاج) مكشوفة المقصد.

المثال الرّابع: إيراد مقاطع صوتيّة لمشايخ يفتون فيها بمسائل شاذة كإباحة رضاع الكبير بإطلاق، ثم يتبع هذا بمقاطع لمقابلات أجرتها بعض القنواتِ الفضائية مع العامة من المسلمين في الشارع يستنكرون أن يكون هذا من الدين. ويُعْقِب هذا محاولة إقناع المستمعين بأنّ هذه الفتوى من الدين الإسلامي، وأنّ هذا الدين يحوي من المنكرات الشيء الكثير، من أمثال هذه الفتوى، وأنّ مشايخ الإسلام يكتمون هذه الأمور عن الأتباع إلى أنْ جاء من امتلك منهم الشجاعة فصرح بشيء منها.

وكلُّ هذا وما سبقه وما يتبعه يراد منه التنفير من الإسلام بأساليب بعيدة كل البعد عن أخلاقيات الطرح العلمي المنصف، الذي يعتمد الدليل والحجة والبرهان.

وإلا كيف يسوغ إيراد هذا الطّعن في دين مُلئَ كتابه وسنّة نبيه بالنصوص الآمرة بعفة اللسان، والمعلية قدر خلق الحياء؟!

وأين ذلك من سيرة النبي ﷺ وأصحابه والتّابعين، المشرقة بالتعفف والبُعد عن الفحش والبذاءة والسبّ والشتم؟!

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام ٤/١٦-١٧.

وهل يترك هذا جميعه لينقض بمثالين أو ثلاثة، على نحو منهج مَنْ أشرنا لهم قريباً في نقض القاعدة العريضة الثابتة بالمثال الشاذ؟!

إنّ على صاحب هذا المنهج أنْ لا يُصدم إذا جاء من يصف المسيح عليه السلام بأنّه كان إرهابيًّا، عاقًّا لأمه، داعياً للكراهية، عنصريّاً، مشبِّهاً الأميين من غير اليهود بالكلاب، كاذباً، محبًّا للتعري، سابًّا لإخوانه الأنبياء، ولتلاميذه، ولليهود عامّة. وذلك من نصوص العهد الجديد[1].

وحاشا نبيَّ الله عيسى عليه السلام أن يكون على شيء من ذلك، بل كان مِنْ أولي العزم مِنَ الرّسل، وجيهاً في الدنيا والآخرة، برًّا بوالدته، مقرّباً من مولاه.

ثمَّ أينَ تعيير الكافر في منازلة حربيّة بمهنة أمّه، وتجاوزٌ فرديٌّ لأحد شرّاح النونيّة، من أسفار كاملة في الكتاب المقدّس يجد الرّجل الكبير حرجاً من قراءتها، فضلاً عن الشباب والشّابات، ثمَّ يأتي من دارسي الكتاب المقدّس مَن يصفها بأنّها «أروع الأناشيد، وأعذب الأغاني، التي تصور الحب المتبادل بين الرَّجل والمرأة»[2]؟!

**سابعاً**: التلطف في الطرح الذي يراد منه دعوة المسلم للتخلي عن دينه واعتناق النصرانيّة. وتكرار الطرح الذي يلامس الوجدانيات، ومحبة الخير والنجاة لهذا المسلم المظلل الذي أراد الله به خيراً حين ساقه لدخول الغرف التّنصيريّة كما يصورون.

وقد يتصف هذا الخطاب اللطيف بحسن بيان الداعي للنصرانيّة، وتمكنه من طرح خطاب دعوي يظهر فيه المتانة والقوة والإحكام.

وقد يُظهر الداعي أنّه كان مسلماً قبل أنْ يمن الله عليه بمعرفة حقيقة باطل الإسلام وصدق النصرانية كما يصور، وأنّه مر بمرحلة التشكك والحيرة حين سمع كلام المنصرين عن الإسلام، إلى أنْ وصل إلى قناعةِ تبديل الدين.

---

(١) انظر هذه النصوص في: هل العهد الجديد كلمة الله، منقذ السقار، ص٢٢٥-٢٣٧.

(٢) انظر: المدخل إلى الكتاب المقدس، حبيب سعيد، ص١٥٥.

وخلال هذا الطرح تتوالى ابتهالات المنصر إلى الله أن يقذف في قلب هذا المسلم معرفة الحق واتباعه.

ومن السبل التي يكثر اتباعها دعوة المسلم إلى تكرار دخول الغرف النصرانيّة، وفي هذا إيهام بقوة وصدق ما يطرح فيها، لأنَّ صاحب الحق لا يخشى أحداً، وهو أسلوبٌ من أساليب الحرب النفسيّة.

**ثامناً:** استضافة المتنصرين للحديث عن قصص تحولهم عن الإسلام. وقد سبقت الإشارة إلى أنَّ غالب هؤلاء مجاهيل.

**تاسعاً:** استغلال أثر الطرح الصوتي المباشر، وتعدد إمكانات التأثير فيه. وذلك يستبين أثره في نبرات الصوت، وطريقة الحديث. وقد جاء في الحديث (إنَّ من البيان لسحرا)[1].

ولهذا نجد إجادة بعض المنصرين لتغيير نبرة الصوت بين الانخفاض والارتفاع، وتنويع سرعة الحديث، وتمثيل الانفعالات المتعددة كالحزن والضحك والاستهزاء والحماسة وغيرها.

ويطوع بعضهم اللهجة العامية المبسطة للوصول إلى المتلقين. ويستغل بعضهم وجود رجع الصدى الفوري في هذا النوع من الخدمات ليضيق الخناق على المسلم ويحاصره بالشبهات التي لا يستحضر الرد عليها أحياناً، لإظهار التفوق عليه، ومحاولة هزيمته وإضعافه وهز قناعاته.

**عاشراً:** كثرة الاستدلال بالأحاديث الضعيفة أو الموضوعة للطعن في الإسلام. والغالب أنَّ المنصر يذكر مصدر الحديث ودرجته إذا كان سيستدل بفهمه منه بما يطعن به في الإسلام. أما إذا كانت الدلالة واضحة فإنَّه يورد الحديث الضعيف أو

---

(١) رواه البخاري في صحيحه من رواية عبدالله بن عمر ﷺ . وتمامه أنّ رجلان قدما من الشرق فخطبا، فعجب النّاس لبيانهما، فقال النبي ﷺ : (إنّ من البيان لسحرا، أو إنّ بعض البيان سحر). انظر: صحيح البخاري، كتاب الطب، باب إنّ من البيان لسحرا، ح٥٧٦٧، ص١٤٦٠.

الموضوع دون أن يذكر المصدر. ومن المسلك الثاني -أعني إيراد الأحاديث الضعيفة والموضوعة- الأمثلة التالية:

**المثال الأول:** حديث: (تمر بالمسلمين في الجنّة سحابة فيسألون الله أن تمطر عليهم كواعب أترابا)، والتعليق على ذلك بما يفيد شهوانيّة المسلمين في دنياهم وأخراهم.

وهذا النص – فيما وقفت عليه- ورد في بعض كتب التفسير، ومداره على روايتين:

الأولى: رواية: (إنّ السرب من أهل الجنّة لتظلهم السحابة، قال: فتقول: ما أمطركم؟ قال: فما يدعو داع من القوم إلا أمطرهم، حتى إنّ القائل منهم ليقول أمطرينا كواعب أترابا)[1].

الثانية: رواية: (إنّ قمص أهل الجنة لتبدو من رضوان الله، وإنّ السحابة لتمر بهم فتناديهم يا أهل الجنّة ماذا تريدون أن أمطركم؟ حتى إنها لتمطرهم الكواعب الأتراب)[2].

وها هنا بعض الملاحظات المهمة:

**الأولى:** لم ترد أيُّ رواية في هذا المعنى في كتب السنة المعتمدة كالصحاح والسنن وغيرها مما وقفت عليه.

**الثانية:** الرِّواية الأولى من كلام التابعي، فلا يصح الاحتجاج بها، وحتى مع ورود رفعها إلى النبي ﷺ فإنها تكون من المرسل، وهو أحد أنواع الحديث منقطع السند. ومنقطع السند بجميع أقسامه مردود للجهل؛ إلا مرسل الصحابي، ومرسل كبار التابعين المكثرين من الرواية عند كثير من أهل العلم إذا عضده مرسل آخر أو عمل

(١) رواها ابن جرير الطبري عن الحسن بن عرفة عن عمر بن عبدالرحمن الأبار عن محمد بن سعد الأنصاري عن أبي ظبية السَّلَفي.

(٢) رواها ابن أبي حاتم عن عبدالله بن أحمد الدشتكي عن أبيه عن أبي سفيان عبدالرحمن بن عبدرب اليشكري عن أبي الغيث عطية بن سليمان عن أبي عبدالرحمن القاسم الدمشقي عن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ.

صحابي أو قياس[١]. وهذه الاستثناءات غير متحققة هنا، فلا تقوم هذه الرواية للاحتجاج.

**الثالثة:** الرواية الثانية، وهي رواية أبي أمامة ﷺ[٢] لا تصلح للاحتجاج، لجهالة أحدِ رواتها[٣].

**الرابعة:** ليس في الروايتين – على افتراض صحتهما- ما يدل على ما أراد المنصرون إيصاله للنّاس من أنّ إجماع المسلمين كلّهم في الجنّة هو على طلب الكواعب الأتراب.

فالرواية الأولى تدل على أنّ أكثر المسلمين يطلبون حوائجهم فتلبى لهم مهما عظمت وظُنَّ استحالة تحققها حتى إنّه ليوجد من يبالغ في التعجيز فيطلب من هذه السحابة الكواعب الأتراب، وهذا يفيد ندرة من يذكر هذا المطلب.

والرواية الثّانية ليس فيها أنّ المسلمين يطلبون ذلك.

**الخامسة:** كيف يطلب المسلمون هذا وقد وُعدوا به في الجنّة في جملة النعيم الذي يكون لهم؟!

**السادسة:** ثبت في الأحاديث الصحيحة الكثيرة أنّ أغلى أمانيّ أهل الجنّة رؤية وجه الله الكريم، وليس شيئاً آخرَ من النّعيم الحسّي.

**السابعة:** أنّ من مزايا الإسلام أنّه اعترف بالواقع البشري على حقيقته، فلم يكبت نوازع الجسد وشهوات النفس، وإنما اعترف بهما من حيث المبدأ، ومن حيث أنهما شعور في النفس لا ينبغي كبته ولا مصادرته، ثمّ نظّم للإنسان سبيل الاستمتاع باللذّات[٤].

ولهذا نرى كيف سلمت الشعوب الإسلاميّة من شرور الإنكار المطلق لهذه النّوازع

---

(١) انظر: مصطلح الحديث، ابن عثيمين، ص١٦-١٧.

(٢) هو أبو أمامة الباهلي، صاحب رسول الله ﷺ، ونزيل حمص. روى علماً كثيراً، وتوفي سنة ست وثمانين. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ٣/٣٥٩-٣٦٣.

(٣) هو أبو الغيث عطية بن سليمان، قال عنه ابن حجر: "مجهول". انظر تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٤٣٢.

(٤) انظر: المثالية والواقعيّة في الإسلام، جمعة الخولي، مجلة الجامعة الإسلاميّة، العدد الرّابع والأربعون.

الفطريّة، أو التّرك المطلق لها من غير قيدٍ أو ضبط.

ومن هنا جاء تشريع الزّواج في الإسلام، والحثّ عليه، والنّهي عن التبتل إلا لمانع شرعي، كما جاء الوعد بالمتعة الجنسيّة ضمن نعيم الجنّة.

**المثال الثّاني:** حديث عمر ﷺ أنّ الرسول ﷺ قال: (لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته).

والحديث الذي فيه أنّه لما نزل في القرآن (واضربوهن) قال النبي ﷺ: (اضربوهن) فضرب الرجال النساء تلك الليلة.

والحديث الذي فيه أنّ امرأة جاءت إلى النبي ﷺ تشكو أنّ زوجها لطمها فقال لها النبي ﷺ: (أطيعي زوجك)، فرجعت من غير قصاص.

وقصة الزبير بن العوام[1] مع زوجتيه، وأنّه كان يربط شعورهن إلى بعض ويضربهن، فذهبت إحداهن —وهي أسماء بنت أبي بكر[2]- إلى أبيها الصديق تشتكي -يقول المنصر متهكماً: ومن سيكون أعلم من الصديق بأمر الإسلام وتوجيهات النبي، فقال لها أبو بكر: (أطيعي زوجك)[3].

هذه النصوص الأربعة جاءت مجتمعة في حديث أحد المنصرين في سياق بيانه لموقف الإسلام من المرأة من وجهة نظره.

وقبل النظر فيها نقرر قاعدة عقليّة لا تقبل الاختلاف، وهي أنّ الدّين الحقّ عصيٌّ

---

(١) هو أبو عبدالله الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى. حواري الرسول ﷺ، وابن عمته، وأحد البدريين، وأحد العشرة المبشرين بالجنّة، وأحد السّتّة أهل الشّورى، وأوّل من سلّ سيفاً في سبيل الله. قتل في وقعة الجمل سنة ست وثلاثين. انظر: سير أعلام النبلاء، الذّهبي ١/٤١-٩٢.

(٢) هي أم عبدالله أسماء بنت أبي بكر الصديق. والدة عبدالله بن الزبير، وأخت أم المؤمنين عائشة، وآخر المهاجرات وفاة، وتعرف بذات النطاقين. روت عدّة أحاديث، وعمّرت دهراً، وتوفيت سنة ثلاث وسبعين. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ٢/٢٨٧-٢٩٦.

(٣) هذه الاستدلالات الأربعة مصدرها غرفة in jesus all things become new تاريخ ١٠ صفر ١٤٣٢هـ الساعة ٨م.

على التناقض في أخباره وأحكامه. فلا يمكن أن يأمر بالشيء وينهى عنه، ويُحسِّن الأمر ويقبحه في ذات الوقت، ويأمر بالإكرام والإساءة في الوقت نفسه.

وهنا نتساءل! كم في نصوص القرآن الكريم وصحيح السنّة، من تكريم للمرأة، وأمر بالإحسان إليها أمًّا وأختاً وزوجةً وابنةً وقريبةً وغير قريبة؟!

وكم في سيرة النبي ﷺ وأصحابه والتّابعين بعدهم من صور تطبيقيّة ساميةٍ تُنْزل المرأة مكانتها اللائقة بها؟!

وهل من المنهج الموضوعي تجاهلُ كلِّ هذا، والتّعويلُ على رواياتٍ محدودةٍ وإنْ صَحَّت، فضلاً عن أن تكون ضعيفةً لا تثبت على قدم الاحتجاج؟!

وإذا جئنا لتمحيص الروايات المذكورة نجد الأولى ضعيفةً لا تصلح للاحتجاج[1].

والثانيةُ لا وجود لها في كتب الحديث والتّفسير – فيما وقفت عليه–، ولا أظن الحاجة تدعو للنظر فيها، فإنّ هذا المنصر اختزل كلمةً واحدة من الآية التي عالجت موضوع المرأة الناشز، وركّب عليها رواية في غاية التهافت.

وبمعالجة عقليّة مبسّطة، فإنّ حدثاً كهذا لا يُقبل ولو رواه ثقة أو أكثر، حتى يتواتر النَّقَلة له، لأنّه عمّ بيوت المسلمين و لم تسلم منه امرأة، كما ذكر صاحب الرواية!

وفيه شبه كبير برواية صاحب إنجيل متّى، حين ذكر أنّ المسيح لما أسلم الروح على الصّليب، انشق حجاب الهيكل نصفين، وتزلزلت الأرض، وتشققت الصخور، وقام كثيرٌ من القديسين من قبورهم، ودخلوا المدينة، ورآهم النّاس.

فكيف انفرد متّى بهذه الرّواية العجيبة دون غيره من أصحاب الأناجيل والرسائل، الذين لم يخبروا بها.

ولهذا رفض قبول هذه الحادثة بعض من احترم عقله من داخل الدائرة النصرانية[2].

---

(١) رواه أبو داوود، وحكم عليه الألباني بالضعف. انظر: ضعيف سنن أبي داوود، الألباني، ص١٦٦.

(٢) انظر: هل العهد الجديد كلمة الله، منقذ السقار، ص١٥٨.

وعوداً على رواية الأمر بضرب النّساء، فإنّ نظرة سريعة للآية الواردة فيها تبين المقصود، إذ يقول الله تعالى: ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً..** ﴾ [1].

فالضرب مقتصر في حالة المرأة الناشز إذا لم يُفد معها الوعظ والهجر في المضجع، مع وجوب التزام الضوابط الشرعيّة فيه بأنْ لا يكون مبرحاً أو كاسراً لعظم أو مشوِّهاً لشيء من الجسد. ويحرم ضرب الزّوجة في غير هذه الحالة[2].

وما ذلك إلا تغليباً لارتكاب ضرر يسير هو الأذى النفسي والجسدي للمرأة، من أجل دفع ضررٍ أعظم وأعظم إذا آلت الحال إلى انفكاك عرى الأسرة، وطلاق المرأة، وضياع الأبناء.

وأمّا رواية الزوجة التي اشتكت زوجها، فقد ورد في بعض كتب التفسير أنّ امرأة جاءت إلى النبي ﷺ تستعدي على زوجها أنّه لطمها، فقال الرسول ﷺ: (القصاص)، فأنزل الله تعالى: (**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**)، فرجعت بغير قصاص.

وهذه الرّواية لا تصلح للاحتجاج، لأنّها من رواية تابعي يرفعها إلى النبي ﷺ، فالحديث هنا منقطع، وفيها راو متهم بالإرجاء[3]. وعليه؛ فلا تصلح هذه الرواية للاحتجاج.

---

(١) سورة النساء، الآية ٣٤.

(٢) انظر: شرح عمدة الفقه، عبدالله الجبرين ١٣٨٣/٣.

(٣) الحديث من رواية ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الأشج عن خلف بن أيوب العامري عن أشعث بن عبدالملك عن الحسن البصري يرفعه إلى النبي ﷺ. وهذه الرواية لها حكم الحديث المقطوع لأنّ الحسن البصري تابعي. وفيها خلف بن أيوب العامري؛ قال عنه ابن حجر: (ضعفه يحيى بن معين، ورمي بالإرجاء). انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص١٨١.

وكيف تصلح وقد جعل النبي ﷺ كفارة لطم الأمة عتقها؟![1]

أم كيف تصح وقد تكاثرت أقوال النبي ﷺ بالوصيّة خيراً بالنساء عموماً والزّوجات خصوصاً. وقد منع من ضرب الوجه مطلقاً، وحذّر من عاقبة الظّلم، ومازح رجلاً فلّما قال أوجعتني يا رسول الله؛ مكّنه من نفسه ليقتص.

ولم يُشرع في الإسلام ضرب الزّوجة إلا في حالةٍ واحدة، وبضوابط تمنع الإيذاء والضّرر، وتُوجب تجنب الوجه.

ولم يُعهد في السيرة أنّ امرأةً جاءت إلى النبي ﷺ تشتكي ضرب زوجها واعتداءه عليها، بل لما جاءت امرأة تستشيره في ثلاثةِ خُطّاب؛ أرشدها إلى تجنب أحدهم لأنّه كان ضرّاباً للنِّساء.

وأمّا قصة أسماء بنت أبي بكر مع زوجها الزبير فلم أجدها، ولا أظنُّ الحاجة تقوم للنظر فيها، لأنّها في غاية الضعف والتهالك، ومن قبيل ما يُغني سقوطه عن إسقاطه.

وكيف يَقبل عاقل نسبة هذا التصرف الهمجي لمهاجر الهجرتين، وأحد البدريين، وأول من سل سيفاً لحماية الدين، وأحد العشرة المبشرين؟!

**حادي عشر:** إيراد فهوم خاطئة من أدلة صحيحة من الكتاب والسنة. فقد يورد المنصر آيات من كتاب الله الحكيم، وأحاديث صحّت عن النبي ﷺ ، ولكنّه يحملها على غير ما دلّت عليه، وعلى خلاف ما فهمه منها السلف الصالح. ومن ذلك الأمثلة التّالية:

**المثال الأول:** القول بأنّ الإسلام يبيح الزنا والسرقة بدليل قول النبي ﷺ: (وإن زنا

---

(١) جاء في صحيح مسلم، في كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده، ح١٦٥٧، ٢/٧٨٥، عن معاوية بن سويد قال: لطمت مولى لنا فهربت، ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي، فدعاه ودعاني، ثم قال: امتثل منه، فعفا، ثم قال: كنا بني مقرّن على عهد رسول الله ﷺ ليس لنا إلا خادم واحدة، فلطمها أحدنا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: (أعتقوها)، قالوا: ليس لنا خادم غيرها، قال: (فليستخدموها فإذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها).

وإن سرق)[1].

وهذا الفهم سقيم، لا يقول به من له أدنى معرفة بأحكام الإسلام وحدوده.

ولا أدري كيف يقال عن دين أنّه يبيح الزنا؛ وهو يحد فاعله بالجلد مائة والتغريب عاماً لغير المحصن، وبالرجم بالحجارة إلى الموت للمحصن؟! أم كيف يبيح السرقة وهو يحد فاعلها بالقطع؟!

والحديث بتمامه إنّما يدلّ على فضل التّوحيد، وأنّ من مات لا يشرك بالله شيئاً فإنّ مصيره الجنّة، وإن ارتكب شيئاً من الكبائر فهو تحت مشيئة الله؛ إنْ شاء عذّبه عدلاً، وإنْ شاء غفر له فضلاً[2].

وإذا كانت السّرقة والزّنا مباحة في الإسلام فلمَ هيَ غيرُ منتشرة في المجتمعات الإسلاميّة بنفس النسب في باقي المجتمعات، مع قيام الدّاعي لها من شدّة الفقر؟!

لقد حفظ الإسلام بتعاليمه أموال النّاس وأعراضهم وأنفسهم وعقولهم، وأعطى في ذلك حلولاً للبشريّة تكفل لها الرّاحة والسّعادة والأمن.

**المثال الثّاني:** القول بأنّ الإسلام يعطي النبي ﷺ حق التزوج بمن شاء من نساء المسلمين ولو كنّ متزوجات، بدليل قوله تعالى: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾[3].

وهذا الفهم متهالك، فإنّ المعنى المراد بعيدٌ عن هذا الفهم السقيم.

ومعنى الآية أنّ النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم في نفوذ حكمه فيهم، ووجوب

---

(١) جزء من الحديث المتفق عليه من رواية أبي ذر ﷺ قال: قال النّبيّ ﷺ: (أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنّه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟، قال: وإن زنى وإن سرق). انظر: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ح٣٢٢٢، ص٧٩٧. وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة ومن مات مشركاً دخل النّار، ح٩٤، ١/٥٦.

(٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ص٣٦٩-٣٧٠.

(٣) سورة الأحزاب، من الآية ٦.

طاعته عليهم، فلو دعاهم لشيء ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النّبي أولى بهم من طاعة أنفسهم.

وقيل: أولى بهم من أنفسهم فيما قضى فيهم، وأولى بهم في الحمل على الجهاد وبذل النّفس فيه، فإن أَذِن لهم بذلك لم يجز لهم الاستئذان من آبائهم وأمهاتهم[١].

وقد يستدلون على هذا الفهم بقوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

وليس في الآية ما يدل على مرادهم، فإنّ معنى الآية أنّ الله تعالى أباح لنبيه ﷺ المرأةَ المؤمنة إن وهبت نفسها له أن يتزوجها بغير مهر إذا شاء. ومع كثرة من وهبن أنفسهن له –عليه الصلاة والسلام– إلا أنّه لم يختر قبول أي منهن، كما ورد ذلك عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٣]. وقد أوجب الله على المؤمنين الاقتصار في الزوجات على أربع مع اشتراط الولي والمهر والشهود، ورخّص لنبيه ﷺ في هذه الأمور الأربعة[٤].

ثمّ يُقال لهؤلاء هاتوا مثالاً واحداً صحيحاً لامرأة متزوجة أمر النبي ﷺ زوجها بفراقها، ثمّ تزوّج بها. وهاتوا مثالاً صحيحاً واحداً لامرأة وهبت نفسها للنبيّ فتزوجها، مع إباحة هذا له.

إنّ الإسلام لحرصه على تآلف القلوب وتآخيها؛ حثّ على كل ما يقرب من ذلك، وحرّم كل ما ينافيه، ومن ذلك تحريم خِطبة المرأة على خِطبة أخيه. فكيف يُتصور من نبي الأمّة أنْ يكون منه أعظم صور إفساد العلاقات وتأجيج العداوات، وذلك بأمر المسلم بمفارقة زوجته ثمّ التزوج بها.

---

(١) انظر: تفسير البغوي ٥٠٧/٣. وقد نسب هذه الأقوال إلى ابن عبّاس وعطاء وابن زيد.

(٢) سورة الأحزاب، من الآية ٥٠.

(٣) هو عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطلب. ابن عم الرسول ﷺ، وحبر الأمّة وفقيه العصر وإمام التّفسير. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات بالطّائف سنة ثمان وستين، وقيل غير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ٣٣١/٣-٣٥٩.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٤٤٢/٦-٤٤٥. وقد نقله عن أبي بن كعب ومجاهد والحسن وابن جرير.

**المثال الثّالث:** القول بأنَّ الإسلام يبيح الكذب بدليل إجازة الكذب في ثلاثة مواضع. وهذا فهم سقيم لا يقول به صاحب التفكير المستقيم، أو من له أدنى معرفة بالإسلام.

فالمفهوم من ترخيص الإسلام لهذه الحالات الثلاث أنّ الكذب محرّم كلُّه إلا ما استثني، ولا يفهم العاقل من ذلك أنّ الكذب كلُّه مباح بدليل ما استثني!

والكذب في الإسلام من كبائر الذنوب، ومن أمارات النفاق، وكم في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من أدلةٍ تحرمه وتنفر منه.

وأمّا الحالات الثلاث - وهي الكذب في الحرب وفي الإصلاح وفي حديث الرجل امرأته يرضيها- فهي عند كثير من العلماء من باب التورية، والتورية تسمى كذباً[1]. أو هي استثناء تقتضيه المصلحة.

قال ابن قتيبة -: «وقد رُخِّص في الكذب في الحرب، لأنها خُدعة، وفي الإصلاح بين النّاس، وفي إرضاء الرَّجل أهله. ورُخص له أن يُوريَ في يمينه إلى شيء، إذا ظُلم أو خاف على نفسه، والتّورية أن ينويَ غير ما نوى مُسْتَحْلِفُهُ»[2].

ثمّ يقال: أين الرّخصة في الإصلاح بين متخاصمين، وإرضاء الرّجل زوجته، والمخادعة في الحرب، من الرّخصة في الكذب على الله تعالى لغرض تمجيده؟! يقول بولس في رسالته إلى روميّة: (ولكنْ إذا كان كذبي يَزيدُ ظُهور صدقِ الله من أجل مجده، فلماذا أُدان أنا بعدَ ذلك كما يُدان الخاطئ؟)[3].

**المثال الرّابع:** القول بأنَّ القرآن يدل صراحة على ألوهية المسيح بدليل قوله تعالى: **﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾**[4]، على

(١) انظر: شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين ٢/٥٧٠-٥٧١.
(٢) انظر: تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة، ص٨٥.
(٣) الرسالة إلى روميّة ٣: ٧.
(٤) سورة التوبة، من الآية ٣١.

اعتبار أنّ كلمة المسيح معطوفة على لفظ الجلالة، فيكون الله والمسيح هما الإله الحق الذي اتخذت معه الأحبار والرهبان زوراً.

يقول مُوردُ الشّبهة: "إنّ محمد بن قتيبة –وهو أحد كبار علماء الإسلام– قال معلقاً على هذه الآية: «إمّا أنْ ندمرَ قواعد اللغة ونأخذَ الإسلام، أو ندمرَ الإسلامَ ونأخذَ باللغة العربية»".

لقد جمعت هذه الشّبهة بين تفسير كلام الله على غير المراد به، والجهل بقواعد النحو العربي، والتقول على أحد علماء الإسلام.

بُنيت هذه الشّبهة على أنّ لفظ المسيح معطوف على لفظ الجلالة. والمعلوم من قواعد اللغة أنّ الاسمَ المعطوفَ يأخذُ حكم الاسمِ المعطوفِ عليه، فلو كان لفظُ المسيحِ معطوفاً على اسم الجلالة لأخذ حكمه في الإعراب وكان مجروراً، بينما هو في الآية منصوبٌ على اعتبار عطفه على قوله (أحبارَهم ورهبانَهم). وبهذا ينهار الأساس الذي قامت الشّبهة عليه.

ثمّ إنّ فهم السلف الصالح، وما سطره المفسرون في كتب التفسير، ليس بينه وبين فهم هذا المنصر صلة، فهل يُترك فهمُ مَن أُنزل القرآن بلغتهم ويؤخذ بفهم غيرهم؟!

وأمّا نسبة تلك العبارة إلى ابن قتيبة فهو افتراء محض، وكلام مطلق بلا تحقيق أو توثيق. فابن قتيبة أحد جهابذة الإسلام الموثوقين، وكُتُبه بين أيدينا ليس فيها هذا القول أو ما يقرب منه[1].

قال شيخ الإسلام موضحاً مكانة ابن قتيبة: «وابن قتيبة هو من المنتسبين إلى أحمد وإسحاق والمنتصرين لمذاهب السنّة المشهورة وله في ذلك مصنّفات متعدّدة.

قال فيه صاحب كتاب التّحديث بمناقب أهل الحديث: وهو أحد أعلام الأئمّة

(١) لابن قتيبة في برنامج المكتبة الشاملة (إصدار ٣,٣٦) أربعة عشر كتاباً ليس في شيء منها القول الذي نسب إليه.

والعلماء والفضلاء أجودهم تصنيفاً وأحسنهم ترصيفاً، له زهاء ثلاثمائة مصنّف، وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحاق.. وكان أهل المغرب يعظّمونه ويقولون: من استجاز الوقيعة في ابن قتيبة يتّهم بالزّندقة ويقولون: كلّ بيت ليس فيه شيء من تصنيفه فلا خير فيه.

قُلْت: ويقال هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة، فإنّه خطيب السنة كما أنّ الجاحظ خطيب المعتزلة»[1].

وعلى التّنزل مع صاحب الشّبهة فإنّه يُفهم من الآية أنّ النّصارى قد أشركوا بعيسى بن مريم عليه السلام -الإله باعتقادهم- حين اتخذوا الأحبار والرّهبان أرباباً من دونه!

وإذا تخلّى صاحب هذا القول عن منهج بتر العبارات عن سياقاتها فإنّه سيجد في الآية السّابقة للآية التي ذكرها إنكار المولى جل جلاله على النّصارى اعتقادهم بنوّة المسيح لله مضاهاةً لقول من سبقهم من الأمم الكافرة[2].

وسوف يجد في تتمة الآية التي اجتزأ بعضها إخبار الله تعالى أنّه لم يأمر اليهود والنّصارى إلا بتوحيده سبحانه، وعدم الإشراك به واتخاذ الآلهة معه[3].

**ثاني عشر:** عدم الفصل بين الإسلام بوصفه ديناً، وفعل المسلمين وواقعهم. ولهذا تؤخذ سلوكيات بعض المنتسبين للإسلام لتُنسب إلى الدين.

وهذا الأسلوب يكثر طرقه من قبل المنصرين في غرف المحادثة. ومن ذلك ما أعقب حادث تفجير كنيسة القديسين بإسكندرية مصر، صبيحة أول العام الميلادي ٢٠١١.

فقد ضجت الغرف النصرانيّة قاطبة باتهام المسلمين بهذا الفعل، وأنّ ذلك ليس إلا

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٧/٣٩١-٣٩٢.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾. سورة التوبة، الآية ٣٠.

(٣) تمام الآية قوله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾ . سورة التوبة، الآية ٣١.

تطبيقاً لتعاليم دينهم الدموي الإرهابي، الذي جعل هذا الفعل أمراً واجباً، ورتب عليه دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب؛ كما ذكروا. ثم تباروا في إيراد كل آية أو حديث ورد فيه ذكر مفردات القتال والحرب والجزية وغيرها.

وعند التحاور معهم لتطبيق ذات المنهج على ما سلكه النّصارى في القديم والحديث من جرائم قتل وإبادة جماعيّة فإنّهم يتبرؤون من نسبة من يفعل ذلك إلى الدين النصراني، في تناقض صارخ للمنهج الذي يطبق على المسلمين وينفى عن غيرهم.

وقد انكشف زيف هذا المنهج حين وقعت في أغسطس من عام ٢٠١١م مذبحة مروعة، حين أقدم شابٌّ نصراني نرويجي على قتل ثلاثة وتسعين شخصاً، وجرح ما يزيد عن هذا العدد، من روّاد أحد المخيمات الكشفيّة، من أبناء جلدته في العاصمة النرويجية أوسلو.

وذلك حين جزمت العديد من الجهات الإخباريّة والصحف الكبرى في أوروبا بأنّ الفاعل لا بد أنْ يكون متشدداً إسلاميًّا. ثم انكشف كذب هذا الادعاء حين اعترف النرويجي النصراني "أندريس ريفيك" أنّه قام بهذه الجريمة بدوافعَ لا علاقة للإسلام والمسلمين بها[1].

**ثالث عشر:** محاولة هدم الإسلام بالمعتقدات الفاسدة لبعض الفرق المنتسبة للإسلام.

وأكثر ما يُذكر في ذلك عقائد الرّافضة، فيؤخذ طعنهم في القرآن لنفي قدسية القرآن. ويؤخذ طعنهم في زوجات النبي ﷺ وأصحابه للحط من مكانة النبي الكريم ﷺ، وثبوتية ما نقله الصّحابة من عقائد الدين وشعائره. ويؤخذ من بعض فتاوي أئمتهم –أعني الرافضة– تكأة للنيل من الإسلام، ولمزه بالعظائم، كما في فتوى إباحة مفاخذة الرضيعة.

وهذا الأسلوب لا يرتضون تطبيقه معهم قطعاً.

---

(١) انظر الرّابطين:

arabic.cnn.com/2011/world/7/24/norway.update

www.aljazeera.net/NR/exeres/DB81D39E-7578-433A-A313-A07871EC510C.htm

فلا يمكن للكنيسة الأرثوذكسيّة أن تقبل قولَ أحد الإنجيليين: «الذي يتأمل في عقيدة وطقوس وممارسات وتاريخ الكنيسة الأرثوذكسيّة في ضوء الكتاب المقدس، يجد الكثير والكثير جداً من مظاهر عبادة الأصنام.. وقد أدى ذلك إلى استعلان غضب الله من السّماء على هذه الكنيسة التي استبدلت الحق بالباطل، واتقت وعبدت المخلوق دون الخالق»[1].

وقولَه: «على الرغم من أنَّ كلمة أرثوذكسيّة تعني الطريق المستقيم، إلا أنَّ المطلع على تاريخ وعقائد وطقوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسيّة يجد أنَّ هذه الكنيسة هي من أكثر الكنائس التي حادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح»[2].

ولا يمكن للكنيسة الكاثوليكيّة أن تقبل قول أحد الإنجيليين: «وكيف هي حال الكنيسة البابويّة في عصرنا، التي نبتت في صحرائها الفسيحة أشواك التعاليم الباطلة والعبادات الأصناميّة، حتى خنقت زهرة التعاليم الإنجيليّة، فحينئذ لا يسعه إلا التباعد عنها»[3].

وبالمثل يمكن إيراد أمثلة كثيرة على طعن كل كنيسة في الكنائس الأخرى، وإنّما المقصود بيان بطلان منهج ضرب الفرق بعضها ببعض لأجل التوصل لهدم الدّيانة كلّها.

* * *

(١) انظر: عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسيّة، حنين عبدالمسيح، ص٣.

(٢) انظر: بدعة الرهبنة، حنين عبدالمسيح، ص٩.

(٣) انظر: البراهين الإنجيليّة ضد الأباطيل البابويّة، ميخائيل مشاقة، ص١١.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

١- فلقد وضّحتْ صفحات البحث السابقة الجهد الكبير الذي يبذله المنصرون في سبيل استغلال إمكانات خدمة المحادثة عبر الشبكة العالميّة (الإنترنت). وسلّطت الضوء على أنموذج لذلك، هو برنامج المحادثة "البالتوك". وعلى الرغم من أنّ الأساس في هذا البرنامج هو التحادث الصوتي والنصي والمرئي، إلا أنّ المنصرين وظفوا جوانبه الأخرى كأسماء الغرف، ورسائلها، وعبارات التّرحيب، وجزء الدّعاية.

٢- ولهذا فالواجب على الحكومات والوزارات والمنظمات والجهات التعليميّة الإسلاميّة أن تقوم بواجبها؛ دعوةً إلى الله تعالى، ونشراً لدينه القويم، وردًّا لغوائل التجني عليه، وعاديات المنصرين الذين ما فتئوا يوردون الشبه والمطاعن صدًّا للنّاس عنه، وتبغيضاً للإسلام والقرآن والرسول الكريم ﷺ في قلوب النّاس.

٣- وعلى الدّعاة إلى الله اقتحام هذه المنافذ، والمشاركة فيها بالدّعوة إلى اعتناق الإسلام، والتعريف به بما يصحح المفاهيم الخاطئة عند كثير من النّصارى، والرّدّ على الشبه والمطاعن الموجهة إلى الإسلام، على أن يكون ذلك محصوراً فيمن كان متمكناً في العلم؛ آمناً على نفسه من خطر ما في هذه المنافذ من الشّبهات.

٤- ولأجل ذلك، يحسن استحداث المزيد من الغرف الإسلاميّة في برنامج البالتوك، والمشاركة في الموجود منها على الجانبين؛ الإسلامي والنصرانيّ.

والله ولي التوفيق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب:

١- ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد: مجموع الفتاوى، طباعة ورثة عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم ت. محمد محيي الدين الأصفر: تأويل مختلف الحديث، المكتب الإسلامي ودار الإشراق (لبنان)، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣- ابن قيم الجوزيّة، ت. محمد عثمان الخشت: الفوائد، دار الكتاب العربي (لبنان)، ط٥، ١٤١٤هـ.

٤- ابن منظور، ت: عبدالله الكبير ومحمد حسب الله وهاشم الشاذلي: لسان العرب، دار المعارف (مصر)، بلا رقم طبعة وتاريخ نشر.

٥- الألباني، محمد ناصر الدين: خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه، مكتبة المعارف (السعوديّة)، ط١، ١٤٢١هـ.

٦- الألباني، محمد ناصر الدين: ضعيف سنن أبي داوود، دار المعارف (السعودية)، ط١، ١٤١٩هـ.

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل صحيح البخاري: دار ابن كثير (سوريا-لبنان)، ط١، ١٤٢٣هـ.

٨- بدوي، شريف فهمي: معجم مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت والمعلوماتيّة، دار الكتاب المصري (مصر)، ط١، ١٤٢٧هـ.

٩- البصري، أبو عثمان عمرو بن بحر ت. عبدالسلام بن محمد هارون: البيان والتبيين، مكتبة الخانجي (مصر)، ط٧، ١٤١٨هـ.

١٠- البصري، عبدالملك بن هشام بن أيوب ت. طه بن عبدالرؤوف سعد: السيرة النبوية، دار الجيل (لبنان)، ط١، ١٤١١هـ.

١١- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود ت. محمد النمر وعثمان ضميرية وسليمان الحرش: معالم التنزيل، دار طيبة (السعودية)، ١٤٠٩هـ، بلا رقم طبعة.

١٢- الجبرين، عبدالله بن عبدالعزيز: شرح عمدة الفقه، نشر كرسي الأمير سلطان بن عبدالعزيز للدراسات الإسلاميّة المعاصرة (السعودية)، ط٢، ١٤٢٩هـ.

١٣- الحنفي، ابن أبي العز، ت. جماعة من العلماء، تخريج الأحاديث محمد ناصر الدين الألباني: شرح العقيدة الطحاوية، المكتب الإسلامي(لبنان)، ط٩، ١٤٠٨هـ.

١٤- الحوار بين أتباع الأديان رؤى عالميّة، مجموعة أبحاث، دار غيناء للنشر (السعوديّة)، ط١، ١٤٣١هـ.

١٥- خفاجي، باسم: لماذا يكرهونه؟ الأصول الفكريّة لعلاقة الغرب بنبي الإسلام ﷺ، نشر مجلة البيان، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٦- خليل، عماد الدين: قالوا عن الإسلام، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (السعودية)، ط١، ١٤١٢هـ.

١٧- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ت: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط: سير أعلام النبلاء، ط٣، ١٤٠٥هـ.

١٨- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني ت. مصطفى حجازي: تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٧هـ، بلا رقم طبعة.

١٩- سعيد، حبيب: المدخل إلى الكتاب المقدس، دار التأليف والنّشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة (مصر) بالاشتراك مع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بلا رقم طبعة أو تاريخ نشر.

٢٠- السقار، منقذ بن محمود: هل العهد الجديد كلمة الله، دار الإسلام (السعودية)، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢١- السيوطي، جلال الدين ت. نظر محمد الفاريابي: تدريب الراوي في شرح

تقريب النوواي، مكتبة الكوثر (السعوديّة)، ط٢، ١٤١٥هـ.

٢٢- عبدالمسيح، حنين: بدعة الرهبنة، ط١، ٢٠٠٩م، بلا ذكر لدار النّشر.

٢٣- عبدالمسيح، حنين: عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسيّة، ط١، ٢٠٠٩م، بلا ذكر لدار النشر.

٢٤- العثيمين، محمد بن صالح: شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، مدار الوطن للنشر (السعودية)، ١٤٢٥هـ، بلا رقم طبعة.

٢٥- العثيمين، محمد بن صالح: مصطلح الحديث، دار طيبة (السعودية)، ١٤١٢هـ، بلا رقم طبعة.

٢٦- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر ت. حسّان عبدالمنّان: تقريب التهذيب، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٥م، بلا رقم طبعة.

٢٧- القرشي، إسماعيل بن عمر بن كثير ت. سامي بن محمد السلامة: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٨- مشاقة، ميخائيل: البراهين الإنجيليّة ضد الأباطيل البابويّة، طبع في بيروت (لبنان)، ١٨٦٤م، بلا ذكر لدار النشر أو رقم الطّبعة.

٢٩- المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربيّة بمصر، مكتبة الشّروق الدولية (مصر)، ط٤، ١٤٢٥هـ.

٣٠- معدي، الحسيني الحسيني: قساوسة ومبشرون ومنصرون أسلموا، دار الكتاب العربي (سوريا ومصر)، ط١، ٢٠١٠م.

٣١- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف مانع بن حمّاد الجهني، دار الندوة العالميّة للطباعة والنشر والتوزيع (السعودية)، ط٥، ١٤٢٤هـ.

٣٢- النيسابوري، مسلم بن الحجّاج القشيري عناية: نظر الفاريابي: صحيح

مسلم، دار طيبة (السعودية)، ط١، ١٤٢٧هـ.

**ثانياً: مواقع الشّبكة العالميّة:**

٣٣- إحصاءات الإنترنت "أليكسا": www.alexa.com

٣٤- قاموس ترجمة google: translate.google.com

٣٥- قاموس مصطلحات netlingo: www.netlingo.com

٣٦- موسوعة ويكيبيديا الإنجليزية: en.wikipedia.org

٣٧- موسوعة ويكيبيديا العربية: ar.wikipedia.org

٣٨- موقع المحادثة "بالتوك": www.paltalk.com

**ثالثاً: البرامج الالكترونيّة:**

٣٩- برنامج المصطفى، الإصدار الأول.

٤٠- برنامج المكتبة الشاملة، الإصدار ٣,٣٦.

٤١- برنامج مجلة الجامعة الإسلاميّة، إصدار عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة النبويّة، ١٤٢٣هـ.

٤٢- برنامج مصحف المدينة النبويّة للنشر الحاسوبي، الإصدار الأول.

* * *